٤ ـ باب

٥ ـ حَدَّثَنَا مُوسَىٰ بنُ إسْماعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوانَةَ قال: حدَّثَنَا مُوسَىٰ بنُ أَبِي عَائِشَةَ قَالَ: حَدَّثَنا سَعِيدُ بنُ جُبَيرٍ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ فِي قولِهِ تَعالَىٰ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُحَرِّكُهُمَا. وَقَالَ سَعِيدٌ: أَنَا أُحَرِّكُهُمَا كَمَا رَأَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يُحَرِّكُهُمَا ـ فَحرَّكَ شَفَتَيْهِ ـ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعالَىٰ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ قَالَ: جَمْعَهُ لَكَ فِي صَدْرِكَ وَتَقْرَأَهُ ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ قَالَ: فاسْتَمِعْ لَهُ وَأَنْصِتْ ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَينا أَنْ تَقْرَأَهُ. فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْدَ ذٰلِكَ إِذَا أَتَاهُ جِبْرِيلُ اسْتَمَعَ، فَإِذَا انْطَلَقَ جِبْرِيلُ قَرَأَهُ النَّبِيُّ ﷺ كَمَا قَرَأَهُ. [الحديث ٥ ـ أطرافه في: ٤٩٢٧، ٤٩٢٨، ٤٩٢٩، ٥٠٤٤، ٧٥٢٤].

٥ ـ باب

٦ ـ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ قَالَ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ. ح. وحدَّثَنا بِشْرُ ابنُ محمدٍ قالَ: أَخْبَرَنَا عبدُ اللهِ قَالَ: أَخْبَرَنا يُونُسُ وَمَعْمَرٌ عَنِ الزُّهرِيِّ نَحْوَهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ اللهِ عَنِ ابنِ عَباسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَد مَا يَكونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كلِّ لَيلةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدارِسُه الْقُرْآنَ. [illegible]ـلُ اللهِ ﷺ أَجْوَدُ بِالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ.

٦ ـ باب

٧ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ الْحَكَمُ بنُ نَافِعٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ بنِ مَسْعُودٍ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بنَ عَبَّاسٍ أَخْبرهُ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ بنَ حَرْبٍ أَخْبرَهُ أَنَّ هِرَقْلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فِي رَكْبٍ مِنْ قُرَيْشٍ، وَكَانُوا تُجَّاراً بِالشَّام فِي المُدَّةِ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَادَّ فِيهَا أَبَا سُفْيَانَ وَكُفَّارَ قُرَيْشٍ، فَأَتَوْهُ وَهُمْ بِإِيْلِيَاءَ، فَدَعَاهُمْ فِي مَجْلِسِهِ وَحَوْلَهُ عُظَمَاءُ الرُّوْمِ، ثُمَّ دَعَاهُمْ وَدَعا بِتَرْجُمَانِهِ فَقَالَ: أَيُّكُمْ أَقْرَبُ نَسَباً بِهٰذَا الرَّجُلِ الَّذي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ؟ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: فَقُلْتُ أَنَا أَقْرَبُهمْ نَسَباً. فَقَالَ: أَدْنُوهُ مِنِّي، وَقَرِّبُوا أَصْحَابَهُ فَاجْعَلُوهُمْ عِنْدَ ظَهْرِهِ. ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ: قُلْ لهمْ إِنِّي سائِلٌ هٰذا الرَّجُلَ، فَإِنْ كَذَبَنِي فَكَذِّبُوه. فوَاللهِ لَوْلا الحَيَاءُ مِنْ أَنْ يَأْثِرُوا عَلَيَّ كَذِباً لَكَذَبْتُ عَنْهُ. ثُمَّ كَانَ أَوَّلَ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَنْ قال: كَيْفَ نَسَبُهُ فِيكمْ؟ قُلْتُ هوَ فِينا ذُو نَسَب. قَالَ: فَهَلْ قَالَ هٰذَا الْقَوْلَ مِنكُمْ أَحَدٌ قَطُّ قَبْلَهُ؟ قُلْتُ: لا.

قَالَ: فَهَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٌ؟ قُلْتُ: لا. قَالَ: فَأَشْرَافُ النَّاسِ يَتَّبِعُونَهُ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ؟ فَقُلْتُ: بَلْ ضُعَفَاؤُهُمْ. قَالَ: أَيَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ؟ قُلْتُ: بَلْ يَزِيدُونَ. قَالَ: فَهَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ سَخْطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ؟ قُلْتُ: لاَ. قَالَ: فَهَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ؟ قُلْتُ: لا. قَالَ: فَهَلْ يَغْدِرُ؟ قُلْتُ: لا، وَنَحْنُ مِنْهُ فِي مُدَّةٍ لاَ نَدْرِي مَا هُوَ فَاعِلٌ فِيها. قَالَ: وَلَمْ تُمْكِنِّي كِلمةٌ أُدْخِلُ فِيهَا شَيْئاً غَيْرُ هٰذِهِ الْكَلِمَةِ. قَالَ: فَهَلْ قَاتَلْتُمُوهُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَكَيْفَ كَانَ قِتَالُكُمْ إِيَّاهُ؟ قُلْتُ: الحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ سِجَالٌ، يَنالُ مِنَّا وَنَنَالُ مِنْهُ. قَالَ: مَاذَا يَأْمُرُكُمْ؟ قُلْتُ: يَقُولُ اعْبُدُوا اللهَ وَحْدَهُ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً، واتْرُكُوا مَا يَقُولُ آبَاؤُكُمْ. وَيَأْمُرُنَا بِالصَّلاةِ وَالصِّدْقِ وَالعَفَافِ والصِّلَةِ. فَقَالَ لِلتَّرْجُمَانِ: قُلْ له سَأَلْتُكَ عَنْ نَسَبِهِ فَذَكَرتَ أَنَّهُ فِيكُمْ ذُو نَسَبٍ، فَكَذٰلِكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ فِي نَسَبِ قَوْمِهَا. وَسَأَلْتُكَ هَلْ قَالَ أَحَدٌ مِنْكُمْ هٰذَا القَولَ؟ فَذَكَرْتَ أَنْ لا، فَقلتُ: لو كانَ أَحَدٌ قَالَ هٰذَا القَوْلَ قَبْلَهُ لَقُلْتُ: رَجُلٌ يَأْتَسِي بِقَولٍ قِيلَ قَبْلَهُ. وَسَأَلْتُكَ هَلْ كانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ؟ فَذَكَرْتَ أَنْ لا، قُلْتُ: فَلو كَانَ مِنْ آبائِهِ مِنْ مَلِكٍ قُلتُ: رَجُلٌ يَطْلُبُ مُلكَ أَبِيهِ. وَسَأَلْتُكَ هَلْ كُنْتُم تَتَّهِمُونَهُ بالكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ؟ فَذَكَرتَ أَنْ لا، فَقَدْ أعرِفُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَذَرَ الْكَذِبَ عَلَى النَّاسِ ويَكْذِبَ عَلَى اللهِ. وَسَأَلْتُكَ أَشْرَافُ النَّاسِ اتَّبَعُوهُ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ؟ فَذَكَرتَ أَنَّ ضُعَفاءَهُمْ اتَّبَعُوهُ، وَهُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ. وَسَأَلْتُكَ أَيَزِيدُون أَمْ يَنْقُصون؟ فَذَكَرتَ أَنَّهمْ يَزِيدُون، وكَذٰلِكَ أمرُ الإيمانِ حتَّى يَتِمَّ. وسَأَلْتُكَ أَيَرْتَدُّ أحدٌ سَخْطَةً لِدِينِهِ بعدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ، فذكرتَ أَنْ لا، وكَذٰلِكَ الإيمانُ حِينَ تُخالِطُ بَشاشَتُهُ القُلُوبَ. وسَأَلْتُكَ هَلْ يَغْدِرُ؟ فذكرتَ أَنْ لا، وكَذٰلك الرُّسُلُ لا تَغْدِرُ. وسَأَلْتُكَ بِمَ يَأْمُرُكُمْ؟ فَذَكَرْتَ أَنَّه يَأْمُرُكُم أَنْ تَعْبُدوا اللهَ ولا تُشْرِكُوا بِهِ شيئاً وَيَنْهَاكُمْ عَنْ عِبَادَةِ الأَوْثَانِ ويَأْمُرُكم بالصَّلاةِ والصِّدْقِ والعَفَافِ، فَإِنْ كَانَ مَا تَقُولُ حَقاً فَسَيَمْلِكُ مَوْضِعَ قَدَمِيَّ هَاتَيْنِ. وَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّه خَارِجٌ لَمْ أَكُنْ أَظُنُّ أَنَّهُ مِنْكُمْ، فَلَوْ أَنِّي أَعْلَمُ أَنِّي أَخْلُصُ إِليه لَتَجَشَّمْتُ لِقَاءَهُ، وَلَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ لَغَسَلْتُ عَنْ قَدَمِهِ.

ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّذِي بَعَثَ بِهِ دِحْيَةُ إلى عَظِيمِ بُصْرَى، فَدَفَعه إِلى هِرَقْلَ، فَقَرَأَهُ، فَإِذَا فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم

مِنْ مُحمدٍ عَبْدِ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ. سَلاَمٌ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الهُدَى. أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ الإِسْلاَمِ، أَسْلِمْ تَسْلَمْ يُؤْتِكَ اللهُ أَجْرَكَ مَرَّتَين. فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ

إِثْمَ الأَرِيسِيين و﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ﴾.

قالَ أَبُو سُفْيَانَ: فَلَمَّا قَالَ مَا قَالَ، وَفَرَغَ مِنْ قِراءَةِ الْكِتَابِ، كَثُرَ عندَهُ الصَّخَبُ، وارْتَفَعتِ الأَصْوَاتُ، وأُخْرِجْنا. فَقُلْتُ لأَصْحابي حينَ أُخرِجْنَا: لَقَدْ أَمِرَ أَمرُ ابنِ أَبِي كَبْشَة، إِنَّهُ يَخافُهُ مَلِكُ بَنِي الأَصْفَرِ. فَما زِلْتُ مُوقِناً أَنَّهُ سَيظهَرُ حَتَّى أَدْخَلَ اللهُ عليَّ الإِسلامَ.

وَكَانَ ابنُ النَّاطُورِ ـ صاحبُ إِيْلِيَاءَ وَهِرَقْل ـ سُقُفّاً على نَصَارَىٰ الشَّامِ يُحدِّثُ أَنَّ هِرَقْلَ حِينَ قَدِمَ إِيلِياءَ أَصْبَحَ يوماً خَبِيثَ النَفْسِ، فَقَالَ بَعضُ بَطارِقَتِهِ: قدِ اسْتَنْكَرْنَا هَيْئَتَك. قَالَ ابنُ النَّاطُورِ: وَكَانَ هِرَقْلُ حَزَّاءً يَنْظُرُ فِي النُّجُوم، فَقَالَ لَهمْ حينَ سَأَلوه: إني رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ حِينَ نَظَرتُ فِي النُّجُوم مَلِكَ الخِتَانِ قَدْ ظَهَرَ، فَمَنْ يَخْتَتِنُ مِنْ هٰذِهِ الأُمَّةِ؟ قَالُوا: لَيْسَ يَخْتَتِنُ إِلَّا اليَهُودُ، فلاَ يُهِمَّنَّكَ شَأْنُهمْ، واكتُبْ إِلَىٰ مَدائِنِ مُلْكِكَ فَيَقْتُلوا مَنْ فيهم مِنَ اليَهود. فبينما هم على أمرِهِمْ أُتِيَ هِرَقْلُ بِرَجُلٍ أَرْسَلَ بِهِ مَلِكُ غَسَّانَ يُخْبِرُ عَنْ خَبَرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَلَمَّا استخبرَهُ هِرَقْلُ قال: اذْهَبُوا فانْظروا أَمُخْتَتِنٌ هوَ أَم لا؟ فنظروا إليه، فحدَّثوه أنه مُخْتَتِن، وسأله عنِ العَرَبِ فقال: هم يَخْتَتِنون. فقال هِرَقلُ: هٰذا مُلْكُ هٰذه الأُمَّةِ قد ظَهَر. ثُمَّ كتبَ هِرَقلُ إلى صَاحِبٍ له برُومِيَةَ، وكانَ نَظِيرَهُ في العلم. وسارَ هِرَقْلُ إلى حِمْصَ، فَلَمْ يَرِمْ حِمصَ حَتَّى أَتاهُ كِتَابٌ مِن صاحبِهِ يُوافِقُ رَأْيَ هِرَقلَ على خُروجِ النبيِّ ﷺ وأنَّه نبيٌّ. فَأَذِنَ هِرَقلُ لِعُظَماءِ الرُّوم في دَسْكَرَةٍ له بِحِمْصَ، ثم أمرَ بأبوابِها فَغُلِّقَتْ، ثُمَّ اطَّلَعَ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الرُّوم، هَلْ لَكُمْ فِي الفَلاَحِ والرُّشْدِ وأَنْ يَثْبُتَ مُلكُكم فتُبايِعوا هٰذَا النبيَّ؟ فَحَاصُوا حَيْصَةَ حُمُرِ الْوَحْشِ إِلَىٰ الأَبوابِ فوَجَدُوها قد غُلِّقَتْ، فَلَمَّا رَأَىٰ هِرَقلُ نَفْرَتَهُمْ وأَيِسَ مِنَ الإِيمانِ قال: رُدُّوهمْ عَلَيَّ. وَقَالَ: إِنِّي قُلْتُ مَقَالَتِي آنِفاً أَختَبِرُ بِها شِدَّتكُمْ عَلَى دِينِكُم، فَقَدْ رَأَيْتُ. فَسَجَدوا له، وَرَضُوا عنه، فَكَانَ ذٰلِكَ آخِرَ شَأْنِ هِرَقلَ. رواه صالحُ بن كَيْسَانَ ويُونُسُ ومَعْمَرٌ عنِ الزُّهريِّ.

[الحديث ٧ أطرافه في: ٥١، ٢٦٨١، ٢٨٠٤، ٢٩٤١، ٢٩٧٨، ٣١٧٤، ٤٥٥٣، ٥٩٨٠، ٦٢٦٠، ٧١٩٦، ٧٥٤١].

* * *

7- Bize Ebu'l-Yemân el-Hakemu'bnu Nâfi' (138-222) tahdîs edip şöyle dedi: Bize Şuayb ibn Ebî Hamze, Zuhrî'den haber verdi; Zuhrî şöyle dedi: Bana Abdullah ibn Utbe ibn Mes'ûd'un oğlu Ubeydullah haber verdi ki, ona da Abdullah ibn Abbâs haber vermiştir.
İbn Abbâs'a da Ebû Sufyân ibn Harb haber verdi ki, gerek kendisiyle, gerek Kureyş kâfirleri ile Rasûlüllah'ın Hudeybiye sulhunu akdettiği mütâreke müddeti içinde ticâret için Şam'a giden bir Kureyş kaafilesi içinde bulunduğu sırada (Rûm Kayseri) Hıraklıyus tarafından da'vet olunmuş. Ebû Sufyân ile arkadaşları Hıraklıyus'un yanına gelmişler. O zaman Hıraklıyus ile maiyyetindekiler İliya (yani Beytu'l-Makdis)'da imiş. Rûm büyükleri yanında iken Kayser bunları meclisine çağırmış. Huzuruna alıp, tercümanın da gelmesini emretmiş. Tercüman:
- Peygamber'im diyen bu zâta nesebce en yakın olan hanginizdir? diye sormuş.
Ebû Sufyân dedi ki: Ben:
- Nesebce en yakınları benim, dedim. Bunun üzerine Hıraklıyus:
- Onu bana yakın getiriniz. Arkadaşlarını da yakına getiriniz, lâkin arkasında dursunlar, dedi. Ondan sonra tercümanına dönüp dedi ki:
- Bunlara söyle. Ben bu zât hakkında bu adamdan (bâzı şeyler) soracağım. Bana yalan söylerse onu tekzîb etsinler.
Ebû Sufyân dedi ki: Vallahi arkadaşlarım yalanımı ötede beride söylerler diye utanmasaydım, O'nun (yani Peygamber) hakkında yalan uydururdum. Ondan sonra bana ilk sorduğu şu oldu:
- Sizin içinizde nesebi nasıldır?
- O'nun içimizde nesebi pek büyüktür, dedim.
- Sizden bu sözü ondan evvel söylemiş (yani ondan evvel peygamberlik davası etmiş) hiçbir kimse var mıydı? Dedi.
- Yoktu, dedim.
- Babaları içinde hiçbir melik gelmiş midir? Dedi.
- Hayır, dedim.
- Ona tâbi' olanlar halkın şereflileri mi, yoksa zaîfleri midir? dedi.
- Halkın zaîf olanlarıdır, dedim.
- O'na tâbi' olanlar artıyor mu, yoksa eksiliyor mu? dedi.
- Artıyorlar, dedim.
- İçlerinde O'nun dînine girdikten sonra beğenmemezlikten dolayı dîninden dönenler var mıdır? Dedi.
- Yoktur, dedim.
- Şu dediğini demezden (yani dîne davetten) evvel, hiç yalan ile ithâm ettiğiniz var mıydı? Dedi.
- Hayır, dedim.
- Hiç gadr eder mi (yani ahdi bozar mı)? Dedi.
- Hayır gadr etmez, ancak biz şimdi onunla bir müddete kadar mütâreke halindeyiz. Bu müddet içinde ne yapacağını bilmiyoruz, dedim.

Ebû Sufyân dedi ki: Bana (kendiliğimden) bir şey katmağa imkân verecek, bu sözden başkasını bulamadım.
- O'nunla hiç harb ettiniz mi? dedi.
- Evet, ettik, dedim.
- O'nunla harbiniz nasıldır? dedi.
- Aramızda harb (tâli'i) nevbet iledir. Gâh o bize zarar verir, gâh biz ona zarar veririz, dedim.
- Size ne emrediyor? dedi.
- Bize yalnız Allah'a ibâdet ediniz, hiçbir şeyi O'na ortak etmeyiniz. Dedelerinizin inanıp söyleye geldikleri şeyleri terk ediniz, diyor. Bize namazı, doğruluğu, iffetliliği ve Allah'ın eklenip durmasını emrettiği her şeyi ekleyip durmayı emrediyor, dedim.
Bunun üzerine tercümâna dedi ki:
- Ona söyle: Nesebini sordum, içinizde yüksek nesebli olduğunu beyân ettin. Peygamberler de zâten böyle kavimlerinin neseb sâhibleri içinden gönderilirler. İçinizden bu sözü O'ndan evvel söylemiş hiçbir kimse var mıydı diye sordum; hayır dedin. O'ndan evvel bu sözü söylemiş bir kimse olaydı, bu da kendisinden evvel söylenilmiş bir söze tâbi' olmuş bir kimsedir, diyebilirdim diye düşünüyorum. Babaları içinde hiçbir hükümdar gelmiş midir diye sordum; hayır dedin. Babaları içinden bir hükümdar olaydı, bu da babasının mülkünü geri almaya çalışır bir kimsedir diye hükmederdim diyorum. Bu da'vâsına kalkışmadan evvel O'nun bir yalanını tutmuş mu idiniz diye sordum; hayır dedin. Ben ise muhakkak biliyorum ki (önceden) halka karşı yalan söylemeyi irtikâb etmemiş iken (sonradan) Allah'a karşı yalan söylemeğe cür'et edemezdi. O'na tâbi' olanlar halkın eşrafı mı, yoksa zaîfleri mi diye sordum; O'na tâbi' olanlar insanların zaîfleri olduğunu söyledin. Rasûlllerin tâbi'leri de (zâten) onlardır. O'na uyanlar artıyor mu, yoksa eksiliyor mu diye sordum; artıyorlar dedin. Îmân işi de tamâm oluncaya kadar hep bu şekilde gider. İçlerinde O'nun dînine girdikten sonra beğenmemezlikten dolayı dîninden dönen var mıdır diye sordum; hayır dedin. îmân da mûcib olduğu inşirâh kalblere karışıp kökleşinceye kadar böyle olur. Hiç ahde vefasızlık eder mi diye sordum; hayır dedin. Peygamberler de böyledir; gadr etmezler. Size ne emrediyor diye sordum. Yalnız Allah'a ibâdet edip, O'na hiçbir şeyi ortak kılmamayı size emrettiğini, putlara ibâdetten sizleri nehyettiğini, kezâlik namaz ile doğruluk ve iffetlilik ile emrettiğini söyledin. Eğer bu dediklerin doğru ise, şu ayaklarımın bastığı yerlere yakında O zât mâlik olacaktır. Zâten bu peygamberin zuhur edeceğini bilirdim. Lâkin sizden olacağını tahmîn etmezdim. O'nun yanına varabileceğimi bilsem, O'nunla buluşmak için her türlü zahmete katlanırdım. Yanında olaydım (hizmet arz ederek) ayaklarını yıkardım!

Ondan sonra Hırakl, Dıhye'nin elçiliği ile Busrâ emîrine gönderilen (ve onun tarafından Kayser'e ulaştırılan) Peygamber'in mektubunu istedi. Getiren adam onu Hırakl'e verdi; o da okudu. Mektûbda şunlar yazılmıştı:
“Rahman ve Rahîm olan Allah'ın ismiyle. Allah'ın kulu ve Resûlü Muhammed'den Rûm'un büyüğü Hırakl'e. Hidâyete tâbi' olanlara selâm olsun. Bundan sonra, seni İslâm davetine (müslümanlığa) davet ediyorum. İslâm'a gir ki selâmette kalasın ve Allah ecrini iki kat versin. Eğer kabul etmezsen çiftçilerin günâhı senin boynunadır." Ey kitâb ehli, hepiniz bizimle sizin aranızda müsâvî bir kelimeye gelin: Allah'tan başkasına tapmayalım, O'na hiçbir şeyi eş tutmayalım, Allah'ı bırakıp da kimimiz kimimizi Rabbler tanımayalım. Eğer yüz çevirirlerse, deyiniz ki: Şâhid olun, biz muhakkak müslümânlarız" (Âli İmrân: 3/64).
Ebû Sufyân dedi ki: Hırakl diyeceğini dedikten ve mektubun okumasını bitirdikten sonra yanında gürültü çoğaldı, sesler yükseldi. Biz de yanından çıkarıldık. (Arkadaşlarımla yalnız kalınca) Onlara dedim ki: İbn Ebî Kebşe'nin (yani Peygamber'in) işi hakîketen büyüyor. Benû Asfar meliki O'ndan korkuyor. Artık Rasûlüllah'ın gâlib geleceğine tâ Allah İslâm'ı kalbime girdirinceye kadar kesin inancım devam etti.
İliyâ, yani Beytu'l-Makdis sahibi ve Hırakl'ın dostu olup Şam hristiyanlarına episkopos ta'yîn edilen İbnu'n-Nâtûr, Hırakl'den bahsederek derdi ki, Hırakl Beytu'l-Makdis'e geldiği zaman (günün birinde) pek ziyâde kederli göründü. Pıtrîklerinden (kumandanlarından) bâzıları ona: Senin hâlini başka türlü görüyoruz, dediler. İbnu'n-Nâtûr dedi ki: Hırakl yıldızlara bakar, kâhinliğe âşinâ bir kimse idi. Bu suâle ma'rûz kalınca, onlara: Bu gece yıldızlara baktığımda Hitan Meliki'ni zuhur etmiş gördüm. Bu ümmet içinde sünnet olanlar kimlerdir? diye sordu. Yahûdîler'den başka sünnet olan yoktur; onlardan da sakın endîşe etme. Memleketinin şehirlerine yaz, oralardaki Yahûdîler'i öldürsünler, dediler. Derken Hırakl'ın huzuruna Gassân Meliki tarafından Rasûlüllah'a dâir haber ulaştırmaya me'mûr olarak gönderilmiş bir adam getirildi. Hırakl o adamdan haberi alınca: Gidin de bu adam sünnetli midir, değil midir, bakın, dedi. Baktılar ve sünnetli olduğunu bildirdiler. Sonra gelen adamdan: Arab kavmi sünnetli midir? diye sordu. Sünnet olurlar cevâbını aldı. Bunun üzerine Hırakl: Bu ümmetin meliki işte zuhur etmiştir, dedi. Ondan sonra Hırakl, Roma'da ilimce kendi benzeri olan bir dostuna mektûb yazıp Hımıs'a gitti. Hımıs'tan ayrılmadan o dostundan, Peygamber'in zuhur ettiği ve bunun bir peygamber olduğu hakkındaki görüşüne muvafık bir mektûb geldi. Müteakiben Hırakl, Hımıs'da bulunan bir kasrına Rûm büyüklerini da'vet ederek kapıların kapanmasını emretti. Sonra yüksek bir yere çıkıp:
- Ey Rûm cemâati, bu peygambere bey'at edip de felah ve rüşde nail olmayı istemez misiniz? diye hitâb etti.
Bunun üzerine cemâati, yaban eşekleri kadar sür'atle kapılara doğru kaçıştılarsa da kapıları kapanmış buldular. Hırakl, bu derece nefretlerini görüp îmâna girmelerinden ümidsiz olunca: Bunları geri çevirin, diye emretti ve (onlara dönüp): Deminki sözlerimi dîninize olan sıkı bağlılığınızı öğrenmek için söyledim, (bunu da) gözlerimle gördüm, dedi. Bu söz üzerine oradakiler memnunluklarını beyân ederek, kendisini ta'zîmen secde ettiler. Hırakl (ın îmâna da'vet olunması) hakkındaki haberin sonu da bundan ibarettir.
Bu hadîsi Salih ibn Keysan, Yûnus ve Ma'mer de Zuhrî'den rivayet etmişlerdir.